

إسم الكتاب :

البكاء في محراب فاطمه

إسم الكاتب :

محمد محي الدين محمد احمد حامد أبو زكو

رقم الإيداع القانوني :

2019/654

ردمك :

99942-54-144-13-6

الغلاف :

التايتنك مان

التنسيق الداخلي :

محمد محي الدين ابو زكو

كل الحقوق محفوظة للمؤلف

ولا يجوز نقل هذا الكتاب او جزء منه بأي شكل من

الأشكال إلا بإذن خطي منه

محمد محي الدين ابو زكو :

بريد إلكتروني : anaasazeet@gmail.com

ABOZACOOFFICIAL

: فيسبوك

الفهرس

5	_____	المقدمة
6	_____	تمهيد
7	_____	عريضة إلى ضمير يحتضر
11	_____	نبذية الهوى
14	_____	للحزن ظل يتبعك
19	_____	أحبك لا أخفي
21	_____	البكاء في محراب فاطمه
23	_____	لا تضربوا عنه ليله
24	_____	علميني أن لا أحبك
27	_____	أنا رسول عشقي
29	_____	إلى أين سيدتي
31	_____	ربيعه
35	_____	هل من وصايا
36	_____	أشتاق إليك
38	_____	قتلتني الحب
39	_____	نجمتان
43	_____	تزوجيني
44	_____	قد نلتقي أو لا نلتقي
45	_____	كفى تغرب
47	_____	لا تخافي قلولي بلى أحبك
48	_____	سارية
50	_____	الخاتمة

إهداء

إلى

القلب الذي وهب دون من أو سلوى
والعين التي رصفت طريقي بالنور و التقويم
الحبيبة الأولى و الأخيرة النقية النقية
" ماريا بت محمد زين عبد المجيد "
أمي

المقدمة

أحيانا تعلق في نفوسنا دهشة اللقاء الأول وربما النظرة الأولى وتظل صورة تجسدها الابتسامات لا تغادر محيانا و بغض النظر عن طبيعة هذا اللقاء أو ظروفه سيكون نقطة فاصلة في تكوين الهيكل الذي يبرمجه عقلا حول ذلك الشخص ويظل مرتبطا به إلى الأبد .

حاولت , حاولت بكل ما استطعت من قوة أن لا اكتب عن ذلك اللقاء و صاحبه لكن الأمر يحتاج لقوة رفض قوية جدا تفوق العند داخلنا و رفض خضوعنا لتلك اللحظات وكان من الطبيعي أن تعلق بداخلي , وتتوسد عقلي وقلبي , بل وتكون جزء من تفكيري ناهيك عن كتاباتي , و لعل أكثر مع يعزيني في الأمر أن اللقاء كان عابرا لكنه جسد كل معاني الارتباط الوجداني و تخطى حدود الإعجاب وأضحى هوس وشغف ثم جنون , و لا أجد ضيرا في وقوعي في الحب بهذه الطريقة أو عشقي لشخصية وإن كانت حرفيا موجودة في الحقيقة لكنها خيالية أكثر من كونها حقيقية و قد أكمل قلبي بناء ابتسامتها , طريقة نطقها للحروف , طريقة مشيتها , أحلامها , الأمها , طموحاتها . وأحزانها , حتى استعمرتني وقالت ببرود أنا بنت قلبك فسميني فاطمة و تخير أنت ما يحلو لك من كنيات و ألقاب , ثم أكمل حياتك مع ظلي و طيفي , بحزن عقيم , فأجبتها سأفعل يا حبيبتي , يا امرأة من حزن .

تمهيد

لا احد له الحق بان يكسر خاطري كما فعلت أنت
ولا احد له السلطة لفعل ذلك إلا أنت
فشكرا لجعل حياتي التعيسة تزداد حزنا و ألم .

محمد محي الدين أبو زكو

عريضة إلى ضمير يحتضر

لأننا في كل شيء نعلق إخفاقنا
على مشنقة الخطايا
نواري الهش من أفعالنا
نصلي على كل قبلة
حتى لا يكون للإيمان بقايا
تقول أسطورتنا نحن أمة عظيمة
لكن سلبنا المتربصون كل
المزايا
لأننا نؤيد ثورة الخوارج منا
حين تحيطنا جرائمنا
من كل الزوايا
و لأننا مرده السلاطين
نتوسلهم ذلة
حتى نرتع ظلما في الرعايا
و لأننا ندعوا للعدل علانية
نلجم أفواهنا عندما تلوح فوقنا
المنايا
لجأت إلينا الفتن من كل صوب
والخزي جيشا يتخير منا السبايا
لأننا نزعنا عنا سيف النزاهة
فتأمرت علينا رماح الفساد وبكل
براءة تمنحنا أوسمة الضحايا
لأننا جعلنا نفوسنا همنا الأوحد
ولتذهب للجحيم كل القضايا

نمشي إلى عرش الطاغوت طواعية
 نشيد له في مخادعنا سرايا
 نمكنه منا ليقمع كل شهوات الجياح
 ولقص رقاب الصالحين لا
 يحتاج منا وصايا
 لأن ساستنا قد غرهم بهرج السلطان
 وقلوبهم لرفعة أوطانهم عرايا
 و لأننا رضينا ملح شحيح
 نرى اليوم فتافت الخبز
 أعظم عطايا
 نمضي إلى أين ؟ لا ندري
 إلى متى ؟ لا علم لنا بالخفايا
 سألتنا من نحن ؟ و ماذا فاعلون بنا ؟
 أجابوا : نحن أيادي البغي التي
 يببطس بها الولايا
 نحن عصافير الطفولة التي شردتها
 عن أوكارها ملايين الشطايا
 نحن دارفور التي أعتصبت أرضها
 حبلت بالبارود فتمخضت أسوء نوايا
 نحن بلاد النوبة تسلم علينا القنابل
 من ألف عام ولم نرد بعد التحايا
 نحن الكادحين خلف عيشنا المنهوب
 وما زال اللصوص ييخلون
 بالهدايا
 ماذا نحن فاعلون بنا ؟ سنولد
 كهولا يتامى ثم تكبر

بالخوف شبابا صبايا
 سنعتصر غصة الجوع قرونا
 ونربي السارقين تحت
 كنف البغايا
 سيعيش كل منا لقضيته و
 نتفرق شيعا كالبطن بقرت
 ولم تستطع لم الحشايا
 سنروي لأطفالنا وقائع بطولاتنا
 ولم يرفع احد منا في اليرموك راية
 سنقول أننا كنا ضد أسلاف الضلال
 وكنا أولياء صالحين محجوبة عنا الخطايا
 سنقول أن تاريخنا كاذب وأن
 صلاحنا نور يمتد من الجباه حتى الثنايا
 وأنا كنا نؤثر أطفالنا طيب الثمار
 ونطعمهم التراب و العظايا
 ولم نبيع أوطاننا للطامعين فيه
 ولم نخن رجاله ونتخذ لنا
 نسائهم حظايا
 سننكر كل فعل قبيح قد جعلته أيدينا
 وكل ما حملناه من أوزار ودنايا
 فهكذا عشنا نرتدي ثوب النقاء
 ونحسن نسج الحكايا
 لكن من سيصدق ؟ أقنتعتنا هذه
 سنتلاشى و ستظهر قباحتنا
 وكل ما إتخذناه وسيلة للغواية
 سيسقط جدار التقوى الذي بنيناه

و يلعننا الشيطان وينكر دينه
ويقول حاشا لله لم أنزل عليكم آية
ستبدون عراة أمام أنفسكم ولن
تلحظوا إنعكاس وجوهكم في المرايا
فاجعلوا إلى صراط الحق القويم
بتوبة لعلها قد تكتب لكم هداية
و إتعضوا بمن أضر الخلود بسوء خلقه
و السعيد من تحصن بالوقاية

نبيذية الهوى

يا نبيذية الهوى والمورد
 إني نشدتك رفيق مخلصا
 فلا تتمردي
 وناديتك من سابع ارض
 غمامة فوقي تجمعي
 لا تتبدي
 أسميك ركوع خاشعا
 هذا قلبي تيقني خيرا
 وبإسم الهوى الميمون أسجدي
 و أجمعي صلواتك كلها وابكي
 فلا صلاة لمن تخطى
 التشهد
 و تخيري من فروضي أخفها
 قلبي محراب الضائعون
 فكبري و لا تتردي
 و إرفعي شراعك بالدعاء
 لك البحر تعمقي و تمددي
 إني وردتك ظمأ فلا تردي
 مطمعي و تكرمي بقليل
 من وردك المتجدد
 شهب تتبعني خطوي
 وسماء للعاشقين
 أمطري و أرعدي

غيث أسقي جفافي
 صدري مرمى الحنين
 فشدي أقواس العناق
 وسددي
 بكيتك خرافة على ورق
 الربيع
 خذي بمضارب الحقيقة
 و حطمي أسوار تشردي
 وتسلي من عمق المجاز إلى
 تخيلي و أسرجي
 خيلا تبيد أصناف التمرد
 إني هنا طليق بأرض
 العذاب
 فأفضي إلى معصمي
 وقيدي
 أشتهيك موت سريعا
 عجلي حتى لا
 تتأخري على موعدني
 أغنيك من فوق الظنون
 إحتمال صادق
 فتقربي إلي من جراحي
 بلسما تمهلي و توددي
 سنمر بكل أراض السكارى
 ونعبر فوق أسوار المحال
 أسراب فراش يغويه
 الورد الندي

و نشرب خمر الخطايا
ونسبح ضد موج الغرام
المتجمد
سنعيش أقصوصتين
و نحتاج دعوة من
أئمة العازلين لنهتدي
ستقول عنا الحكايات
أساطير لا تشبهنا
فخذي دفاتر المتيمون
إقراي وأسردي
وابعثي للقادمون خلفنا
بريد عاجل
سيطرنا الفراق مائة عام
لكننا سنبعث بعد غد

للحزن ظل يتبعك

الخارجين الآن من غيب الأمنيات
 تتعري لهم القصيدة
 وتبيع حرمتها ببعض أبيات
 الطائفون حولنا بإحرام العذاب
 هل تعب الحصان ؟
 أم سهلة التكبير اليوم
 أسمى العبادات
 هل اختصرتم كل المعارك فينا
 قتلتم خوفكم منا
 واكتفيتم من الأسر بالرفات
 نحن اشترينا من الحرمان هويتنا
 و أغلى ما يباع لدى الحرمان
 الشتات
 لم تعطونا الموت الذي نحب
 ولم تباركوا مسك الختام
 وظننتم خدر الأنين سبات
 نقتل الخوف كل يوم
 نسألنا متى رحلتم وهل ستعودون
 وكيف أفسدتم ما نسجتموه من زكريات
 قد كان لنا وطن بينكم وهو قبلتنا
 فاستعريتم منا
 وبلا قبيلة أقمنا الصلاة
 لا نستطيع الفراق لأنه عصيان

إن اشتد ساعده فينا
 تمرد علينا الولاة
 ولا نعانق ما في الشوق من
 أمانى فالشوق جريمة
 ونحن الضحايا و الجناة
 لكأن أصواتكم
 من خلف الضباب تلوح
 نحن جحيم المغرمون
 فلا تخلعوا أفواف أحرانكم
 قلن يدخلنا إلا العراة
 الليل منفى العاشقين
 يهيبهم حضور الغائبون
 لكننا لا نقبل في المنفى هبات
 ربما يسقط كل الجنود
 ولكن لا يسمى قتل السبايا
 إنتصارات
 للعائدين غدا من أحلامنا
 ادخلوا من كل باب
 ولا تلقوا السلام علينا
 فنحن لا نضيف أحد بالفلاة
 ولا تسألوا الخيام عنا
 فإننا لم نصلي فرضنا الأخير
 وقرأنا الإنجيل بلا بسملات
 فر بما يصيح غريب بداخلنا
 لا تشعلوا نارا بأرضي
 اتركوهم فليمسوا طعاما للجارات

لكن ثم بيرق بعيد يرفرف
 سنقاتل عنكم كل أصناف الطغاة
 ادخلوا من أيما طريقا
 و لا تداعبوا الحلم المسجون فينا
 فلا أحلاما لنا إلا النهايات
 ولا تتحتوا في السديم أسمائكم
 فإننا عهدنا الليل صديقا يربي
 فينا الأشواق الحزينات
 ادخلوا من الوقت الذي أضعتم
 فيه قضيتكم و بدلتم فيه قصائدكم
 بشعارات العصاة
 ضعوا عطر التودد حول رقابكم
 و لكن لا تطلبوا منا أن نستاف
 عرف السعادة من رحم المعاناة
 اطرقوا أبوابا متفرقة ولتخزنوا
 من أوجاعنا قوافلا
 تضيق بها الطرقات
 لا تجزعوا لن نسرقكم صواعا
 فلستم أخوة يوسف ولن نبيعكم
 بضاعة مزجاة
 خذوا ما شئتم و لا تقربوا
 قميص حبنا فقلب يعقوب معلق
 ببئر يوسف و الذئب بطلا
 في كل الروايات
 لا تراودوا الأماني الجميلة حولنا
 فنحن ابعد من كل الغوايات

اجمعوا سحرتكم فحزننا موسى
 في اي لحظة قد يرمى العصاة
 للراكبين بحر أحلامنا لا تخافوا
 ففي إعراضنا عنكم قارب
 للنجاة

ادخلوا كأن لم تعرفونا من قبل
 ولا تقلقوا مضاجعكم لما
 فنحن إقترحناكم كأؤوسا لتسقونا
 إكسير الأبدية فلما مهرتم قرار
 الوفاة

لما أذعتم بيان سقوطنا و
 شوقنا المجروح يلوح العزم رايات
 نحن لم ننكسر فيكم
 ولم نسميكم فينا هزيمة
 وبعض الهزائم في معارك الهوى
 انتصارات

لعلكم وددتم لو اننا سجنا الخيال
 بضع ليال حتى تلملموا شظاياكم
 وتجبروا ما بكم من انكسارات
 لكننا حررنا الدعاء الحبيس من
 محرابه فلن تستقيم داخلنا وصايا الثقة
 حتى لا نحن يوما إلى رمل ضفتكم
 ثقبنا سفينتنا

و مزقنا ما تبقى من شراعات
 لن نبحر فما زالت مرساتنا غائبة
 ولا نظن رياحكم قد تأتينا بنبأ عظيم

يحمل عرش المسرات
ادخلوا إلى نعشنا الوحيد
سنوطينكم في جراحاتنا
ونعلم أنكم ستغدون سما للجراحات
ستشربوا نخبكم في موتنا المزعوم
وتدقوا الطبول في جنازاتنا و
ترفعوا الولايم
ونحن نرسل الدعوات
ستعيشون في سراب المحبين
وتتناقلوا بين أوجاع و أحلاما
كانت ترهقنا
تثير فيكم اليوم عظمى الملمات
ادخلوا إلينا كأننا منكم ولا نعرفكم
كأننا متنا وجئتم لتعزوا الوصاة
ولبعض التوجع ثم السلام أهون لدينا
من صراع بين الأمانى و الحنين
كل الحياة

احبك لا اخفى

رو عني الهوى و ما الهوى إلا قناع
 و ما كنت قبل ذلك بالحب أراع
 عيناك يا طفلي و القمر توأمين
 و فراشتين من بنيات اليراع
 جنحت إليك لتسليبي و حدتي وما
 دريت أن الغرور في الحسان طباع
 أجمت حينما أحببتك ؟
 ثم ماذا فجرم الحب في زماننا
 أمر مشاع
 وبالحب يسفهون إخلاصا و للسفاهة
 بالحب يشيدون قلاع
 لا أروم بالحب سفاهة فأنا
 أسامة أستغني عن فريسة
 ترغبها السباع
 و أعف عن هتك العروض بالحب
 سموا و أتجنب دناءة الخسيسين الرعاع
 و الحب يا ذات النجمتان ولد غيفا
 لكن دنسته نزوات الذئاب الجياع
 و الحب بر عما نسقيه أيمانا
 و إخلاصا و الحب عندي سرا
 عن وفاء لا يذاع
 لا ألومك في إمتناعك سيدتي
 لطلما كان طبع الجميلات الامتناع

لكن لا ترميني بسهام الدناءة تمنعا
 فأنا عزيز النفس كريما شجاع
 و لا تطلقين للغرور سهام إفكا و لا
 ترومين بالغرور علوا وارتفاع
 و إني لأستغني عن عشق يمس خلائقي
 و لا أرد نبعا ولغته الضباع
 فأنا يا ياسمينة أروم حبا عفيفا
 عشقا لا يقبع خلفه نيف انتفاع
 و إني لأشتري بأخلاقي كل قلبا و
 اشتري الحب إن كان بالأخلاق يباع
 و أبوء بأخلاقي حبا عظيما يؤيده
 من الحاسدون و الواشون إقتناع
 و إن ضللك الكاذبون بخلائقي فسليني
 ليتبين لديك ما نقله الإستماع
 و لا أسلك دروبا للسفاهة مطلقا
 فبئس سفاهة الدنيا شر المتاع
 و إني وحسن الشمانل أخيين
 أمتنع و أترابي في متع القحاب رتاع
 و إسألني السائرون بليل الهوى عني
 أفي طرقاتي أود او خداع
 و تبيني من المنجمون عن خلق فوادي
 أتغرق سفينتي و أنت الشراع

البكاء في محراب فاطمة

وردت نمير العشق أزمان وأزمانا
فما بال فوادي اليوم ظمنانا
وقد كنت فيه قبل ذلك زاهدا
وبت اليوم لا اقوى عنه سلوانا
وعيت حزن فاطمه ففاض مني
الهوى وما إستطعت كتماننا
و رحت أنشدها في صلواتي
أمنية و في أدعيتي سرا وإعلانا
و رحت أطلبها للنفس خليلة
فصرفت عني الوجه خذلانا
و إرتدت ثياب الغرور ضاحية
كأن الله أنزل في شأنها فرقانا
وقبل ذلك جعلتها موطني ولم
يكن للعاشقين في الهوى اوطانا
لكني سقيت كأس غربتي والقلب
يقطر الأما وأحزانا
ومثلي أنا ينعت عشقه سفاهة
لأن معضلتي الفقر والحرمانا
وما كان الحب بالمال يباع
ويشترى لكن أغراه جاه وسلطانا
ورغم ذلك احبك ففوادي
أنا تعلق بمن أنكر وخانا
اعتب عليك رغم جميل صنيعي
رددتي على معروفى نكرانا

ووصمتي بالخبائة محبتي
 والله يعلم ماذا في محبتي كانا
 أن تشجينا النجوم الشوق
 يغمرنا والبدر يرعانا
 لكن لو تدرين قدر محبتي لما
 وافقتي الحاسدون إذعانا
 ورحتي تبحثين عن أعزاز واهية
 وعشقي أنا لا يحتاج تبياننا
 كفاني عتابا وبعض اللوم معروفا
 والإجحاف طبع من يلق إحسانا
 لكن ما يحز في النفس إن جاءك
 الغنى يجثو يقول سبحانا
 لما إكتفيتي ونشدتي المزيد
 فنحن البشر الطمع أغوانا
 وبماذا غدا أنت معتزرة إن جاءني
 المال يبينني شوقا وتحنانا
 أتحاجين أن القلب كان مضطربا
 وبات اليوم بالحب نشوانا
 لا والله إنني كفرت بدين الهوى
 و أنكرت ما فيه من قرءانا
 وما تغور ورد الهوى دونك
 وما هجر محبتك كفر وعصيانا
 سأعود كما كنت من قبل مرتويا
 فغيرك حسان يهتفن لي مولانا
 وسلاما على عشقا يزداد به وما
 طاب عشقا لأجل المال قد هانا

لا تضربوا عنه ليلاه

خبروا حبيبا الروح تهواه أن
 القلب مضطربا يشتناق رؤياه
 قد جفت بحار صبره كلها من
 ليس ينساک كيف أنت تنسأه
 و عاد الحزن القديم يلحقه
 كظل يعانق بالهجران كل خلاياه
 بلغوا طيبيا أن العشق يحتضر
 والبين مجرم يسحق ضحاياه
 مشرعة أبوابه لك حين يلقاك
 فما بالك اليوم بالصد تلقاه
 مقفرة أرضه لا زرع و لا ماء
 سقطت سمائه وانهارت زواياه
 إذ كنت قد أفضيت إليه تقتله
 فأفعل لا تتركه يصارع منياه
 أيا نبعا و الروح صادية قلبي
 قيسا فلا تضرب عنه ليلاه
 فتى غضا أینع في بواديها
 واليوم كهلا عن عشقها تنهاه
 بلغوا حبيبا أن القلب مثكول
 يداوي جراحه و يلملم بقاياه
 فمن أغلق موطنه عنه أبوابه
 كيف يطيب مقامه بمنفاه

علميني ان لا احبك

علميني أن لا احبك و أنسى
 انك الربيع و الرياحين و الياسمين
 علميني أن لا اشعر بك حينما
 تهجر العصافير أوكارها و حينما
 تعزف الأوتار موسيقاها الحزين
 فاطمه المجدلية الأوراق تحرق
 أشعارها و ما زلتي تتبعيني إلى
 كل شبر إلى كل وكر إلى كل مدينة
 الأشواق تكتوي بناها و ما زلتي
 تستعمريني تستوطني أعماقي الدفينة
 النارنجة تثور على صغارها و ما زلتي
 تتوغلي في داخلي تسرقي مني السكينة
 فبدونك يا حبيتي الرياح تضل مسارها
 و تثور الأشرعة على بحارها و تغرق كل سفينة
 لأنك الأمواج وتلاطمها و لأنك الرياح
 في غوغائها و البراكين السجينة

-

فاطمه القروية علميني ألا أشتاق
 إليك علميني كيف اشعر بدونك في
 رحلتي الموسمية
 يا حلما تراءى فوق أقبية المآذن و يا
 عطرا يفوح من زهور الخزفيه
 يا شعرا لم اكتبه و يا لحننا لم انشده

يا نجواي و شكواي و وحدتي و أمنيتي العصية
 كيف دببتي إلى مملكتي لتخرقي قوانيني
 وتستعمري روعي الشقيه
 كيف أبحتي دمائي و نكستي مواثيق
 الهوى المقدسة وتركتني غريبا بلا هوية
 أيتها الملائكية احبك و لا ضغينة احبك
 والشوق يطعنني يمزقني يمنحني نشوتي الأبدية
 احبك وحمم النوى ترشقني فأقع قتيلًا
 بالشوق قبل الشظية

يا سرا لم أبوح به كيف نسجت من حروف
 اسمك مقاما مقدس للحاجين بيت الأهمية
 يمضى العمر دونك كئيبا عابسا بانسا
 تتجاذبني أمواجه كما السفينة الورقية

-
 هجرت المدن التي سكنها خيالك لأجده قد
 توسد شراييني وثقوب المسام
 لأجده قد توسط زكرياتي العالقة بين
 التمني و التجني و الأوهام
 أين المفر أين الملاذ من تغرب لا ينتهي
 وشوقا يتنامى يستشري في فؤاد أضناه السقام
 أين الهروب من طيفا يتعقبني يزيد
 شوقي يزيد توقي يزيد خوفي من
 هاجس اللقاء بعد ألف عام
 علميني ألا أشتاق إلي عينيك و إلى
 شفقتك والى نبيذ نهديك المقدس الحرام

إلى متى هذا الجحيم يغلي فؤادي إلى
متى أحصنتي رابضة يغلفها الضجر
هذا الجوى يأسرني يسلبني جناحي
يمنعني الرحيل يمنعني السفر
هذا العشق يكبلني يسرقني أرجلي
أمشي على الثرى و لا أثر
علميني أن لا احبك علميني
كيف أنسى أرنو أن أعيش آخر أنفاسي
أنا حر

أنا رسول عشقي

عاشق مثلي يا نجما يجافيك الكرى
 فاعتصمت في عليائك ترقب ما جرى
 ورحت تساوّم السائرون بليل الهوى
 إن مروا بالزهرة يردوا إليك خبرا
 أم هزك فقراً كما هزني قبلك و فقراً
 الحال يا صاحبي أمرٌ يزدري
 قال بئسا والدمع من مقلتيه طافرُ
 الحب بالمال في هذا الزمان يشترى
 وإننا أخوين أضعنا كأس النوى
 ففاض خمر الشوق ثم تغورا
 حال دونك ودوني يا رفيقي إننا
 نجمان والأحبة يرومون قمرا
 ثمل الفؤاد وما سقيته خمرا بل
 بالشوق أفئدة المحبون تسكرا
 ومهجتي التي أعماها أسي الليالي
 إن أتى البشير بقميص حبيبها ترى
 وأتهم ذنب البين بجُرم الثراء ضلالاً
 وهو برئ ينافق عليه و يفترى
 فكم من عاشقٍ كذبوه وأشاعوا جنونهُ
 فارتضى ذل التوحد كأتعس الورى
 وأنا يا نجم ما إرتضيت وثنيّتهم و
 رحت أضرب بفأس صبري أكسرا
 وقبلت أن أرمى في نارهم طائعا

فجرت نارهم بردا وسلاماً أنهرها
وتجمع كبار قومهم يهزءون بعشقي
شاعراً مجنوناً لن تنال منا و تسخرنا
فنايت بدين عشقي المقدس عنهم
أطوّف مدن التمني أدعوا مبشرا
أعزي نفسي بصدق عقيدتي و يقينها
وما ضرني إن كذبوا و زادوا تنصرا
سأدعوا ما إستطعت من شاء صدق
ومن كان حاسداً له الإدراك فليكفرا

إلى أين سيدتي

إلى أين سيدتي إلى أين
 إلى أين شددتي الرحال
 وتركتني خلفك كطفل يبحت
 عن دينار حظه في الرمال
 إلى أين أجيبيني يا موطني
 وهل تودع الأوطان دوننا
 وتخاف أن تجيب السؤال
 أتعزر عليك المقام فقررت
 عيناك الإنهزام ورميتني
 بأقواس الوداع دون أن
 تشدي الحبال
 لا أعتب عليك جرح الرحيل
 قلبي فريسة ضاعت بين
 السهام و النبال
 أين أنت من نجوم سمائي
 وأين همسك البارد بل أين صمتك
 و الصمت موال
 أخاف من هبة للهوى
 نسميها و داع
 ولكم هبة أطربت مآقي
 الرجال
 في حزني قوة اجهلها
 ولعلي لن أدركها

تقول ما جنئت للمقيم فتزودوا
مني فغدا تعود أحزانك
و الأحزان عجال
تخبئين في صمتك قسوة ليتك
أطلقتها لتتوب عنك و
تقول ما لم يقال
ألا تخافين الوداع ؟
لا ينبت الخوف سيدتي
بأرض الجمال
أين تخبئين مني ؟
وهل تستطيعين ؟
وكيف تضرب السماء نفسها
عن عيون الجبال
فما ازداد سواد الليل قبحا
إلا ليعانق فجره
و ما ازداد الهوى انتقاصا
إلا لإكتمال

ربيعة

قبل قليل كانت هنا
 تحت ظل الياسمين تلعب هنا
 أين إختفيتي ربيعة ؟
 البريئة .. التقية النقية
 الشريفة العفيفة ضعت أنت أم
 ضعت أنا .. مندليك الأبيض
 يفترش الثرى و صوتك الناعم
 يداعب الغصنا ..
 يرسل نغما يرسم سهما يعزف
 حرفا ينقش لحنا ..
 قبل قليل كنت هنا ..
 حذائك الأزرق يطفو في الماء
 وحلمك البعيد اقترب ودنى ..
 دماء في الأرض مضرجة لمن هي
 ليس لنا ..
 ربيعة أنت تخافين الدماء لا
 تعودى قبل أن أزيل لونها العفنا ..
 فستانك الزهري أراه ممزقا هنا
 ماذا إرتديتي من أقمشة الحب
 التي أضناها الزمنا ..
 خاتمك الذهبي .. ملقى على العشب
 كأنك هنا و لم تذهبي لأنك هنا في
 روعي وفي قلبي ..

ماذا حدث لتقلعي خاتم المنى ..
 ربيعة يا ياسميني قبل قليل
 كنت هنا و صوتك الجميل
 فتن الفرات و النيل مزج البكور
 بالأصيل حين غنى ..
 قبل قليل كنت هنا في حجر الجيتار
 في وضح النهار الأرض مكشوفة
 بدون ستار دون حقيقة ومعنى ..
 الناس تجمعت تهمهم
 هنالك انفجار
 ضحايا صغار كبار
 لا تهتمي هذا لا يخلصنا ..
 ربيعة .. أهذه أنت يا طفلاتي
 أم مجرد شبيه ..
 لما هذه غارقة في دمانها ممزقة
 أطرافها منزوعة أحشائها ..
 لا هذه ليس أنت .. هذه قبيحة
 ربيعة جميلة .. لن تموت وتتركني
 هكذا لم أربيها ..
 وجهها مخضب بالدماء و ثغرها
 باسم كأن الموت بالحب يسقيها ..
 ساق ممددة وأخرى مفقودة
 ربيعة .. ربيعة لمن أنت لغيري تهديها ..
 يد موشحه بالحرير الأحمر و أخرى
 أين .. أين تخفيها ..
 أفيقي ربيعة لنعود إلى البيت إلى

والدتك كيف بالموت تنسيها ..
 ماذنبك انت ؟ وما ذنبي انا ؟
 ما ذنبنا نحن بالارهاب .. ما ذنبنا
 بالحرب و مساويها ..
 ماذا اقول إذا عدت للبيت .. ماذا
 أقول لوالدتك كيف القصة أرويه ..
 من الجاني
 ولما رببعة .. وهل وردة في الخامسة
 إنسان يعاديه ..
 ماذا جنيتي انت لنعاقب هكذا
 وحدها البراءة أنت تجنيها ..
 قبل قليل كنت هنا يا عصفورتي تنشدي
 لحنا جديد وقد كنت ارقب كيف
 انك تحلمين بوطن سعيد ..
 لكنهم رفضوا .. رفضوا الحرية و
 إغتالوا اللحن و التصيد ..
 رببعة إغتالوا الطفولة و الرجولة
 إغتالوا الشهامة و الكرامة قتلوا
 الحلم المجيد ..
 قبل قليل كنت هنا تحلمين بالحب
 لكنك دفعتي ثمن الحلم الوحيد ..
 قبل قليل كنت هنا تصرخين تضحكين
 تمرحين من قريب ومن هناك من
 بعيد ..
 ماذا أقول إذا عدت للبيت كيف أنعيك
 إلى قلبا يشعر بك ويراك في العيد ..

سأقول إن من قتلك هو جبننا و هو
خبث الساسة العبيد ..
سأقول إن من قتلك هو حقنا
و صراعات تأذي
ولا تفيد ..
ربيعة قبل قليل كنت هنا و قلبك
الصغير يلهو في شاطئ العبير
أضحى اليوم قلب شهيد ...

هل من وصايا

يا امرأة تتأرجحين في داخلي
تخرجين من الجدران والزوايا
تمشطين طرقاتي المنهكة ولا
تكفين عن إسقاط الضحايا
تتألقين في موسيقى اعشقها و
تتمردين لحنا على المزمار و النايا
احبك و عشقك منفاي الذي لم
يكن وسجنا غريب السجايا
احبك يا حلما يناديني ان اقترب
لا تخف سنجزل لك العطايا
لا تخف فأنا وجهك الثاني دع
التوجس وأنظر في المرايا
احبك و عيناك سهام من زمرد
سبحان من علم عيناك الرمايا
احبك والتغرب يزيد حدته
يجتث الشرايين والخلايا
يتغلغل إلى المجهول داخلي
يمزقني يقتلع الحشايا
فمن دونك يا سيدتي يبكي
من غيرك برفق يلم النقايا
فعشقك سفر لا منتهى له
فأجيبيني هل من وصايا

اشتاق إليك

أشتاق إليك وانت حلما
 معقدا و طريقا بلا مدى
 اشتاق إليك وانت تختبئين
 مني داخلي
 وأنا ابحت عنك في كل
 الجهات سدى
 احبك و العشق سفر طويل
 أسير فيه بلا هدى
 اشتاق إليك و الهوى
 نجما معلق في فراغ
 و صوتا يرعبه الصدى
 اشتاق إليك و بيننا سكون
 مخيف كلما أويته تشردا
 يا امرأة بنت قصيدتي
 ينقطر من شفيتها الندى
 احبك والحلم خيطا ضئيل
 كلما لمحته تلاشى وتبددا
 فمن حيثما تطل الشمس
 تختبئي أمنيتي وتزداد تعقدا
 كلما شددت شعاعها نحوي
 تحصن بالمغيب وتمردا
 أخاف من توقي إليك فكلمة
 أثنيته عنك تهادى وإستبدا

ولا أثق في سكون البين بيننا
فحين جئت أطويه تسارع وتمددا
فقط علقت حلمي على نجمة
استعصت بالسماء لا أستطيعها أبدا

قتلتى الحب

أماذا جرى ؟
 النجوم ذابلة السماء شاحبة
 يجافئها الكرى
 الألوان باهتة الأشجار يابسة
 أعياما العرى
 لقد قتلته يا امرأة
 إغتلتى الحب فتمزق
 الجسد المرهق و إهترى
 وتسالين ماذا جرى ؟
 الأجان ماتت سهدا تنتظر من
 نافق و افترى
 ثم ماذا جرى ؟

لقد مات الهوى
 فلتصفي و تحتفلي فغدا ستغدوا
 القصة مجهولة
 فأنا إبتدعت من حبك دينا وبعثتك
 به يا امرأة رسوله
 ثم ماذا جرى ؟
 لقد قتلته يا امرأة
 إغتلتى الحب و كيف تكفرين بالدين
 وأنت الرسوله

نجمتان

نجمتان في بحر المآسي غارقتان
 و أمواج الدماء تعربد فيهم
 و لا تكفى ضحكة موحشة
 قارب صيد من ورق
 يرمى شباكه فيقبض هلام الزمن الوفي
 ضباب العروبة خلفه أسطول غريق
 منذًا يشهر سيفه
 لينجد حيفا لنحتفى
 ليلة ظلماء و النجوم عوالم
 و الموت نسيم بارد يقبل القدس بغتة
 و يختفي
 مزامير أنات الأيامى ترتعش خلصة
 يا ليلة ثملة فلترحمي
 فلترجعي فلتنصفي
 قرطبة نجمة منسية في سماء بعيد
 طمرت أثرها فحجلنا لتتحد لنقتفي
 و فلسطين نجمة قريبة هنا
 تبتعد منا لا صوت بالدمع
 يتضرعها فلنتوقفي
 لا قلبا على ملاً ينادي أننا لها
 لوحدها تجر ثقلها من ضرب
 إلى طعن إلى حتف
 تصيح في جب

المنايا أين إخوتي من
 يعقوب لا سيارة تمر
 لا عزيزا مترف
 ألا ليتهم ما كذبوا ليعقوب
 عن ذنب جائع ولم يكونوا
 أحقدهم ليوسف
 لقد ازهدوا في ما لا ثمن له
 و أظهروا ما أضمره قرونا
 من الحقد الخفي
 وباعوا نجمة كانت تسامرهم مودة
 إلى ذنب لا يشبع
 لا يرحم ولا يكتفي
 كل جرمها أنها قريبة من يعقوب
 وقد حلمت و باحت لهم
 دون تخوف

نجمتان هنا وهناك كانتا يانعتان
 ترقصان تمرحان تلمعان سوية
 وفجأة تداعت الأولى
 تلاشت و ابتعد عنا
 ملايين من السنين الضوئية
 أندلس الغابرين الفوارس
 بأيدينا وهبناها للأغراب هدية
 و فلسطين اليوم في الدرب تسير
 تموت ببطء

تتبخر بثقل و روية
ألم يكن العهد بيننا الإسلام ؟
أولم تجمعنا روابط الدم و الأخوية
جزوري انا
من السودان تبدء رحلة
تبحر بأشقائي من شط الإسكندرية
وفي دمشق تسقط سحابة ترميني
لأعانق الياسمين
في بيروت الزكية
اصعد بخارا من غرام نحو السماء
بغداد أمي
لك ألف قبلة وألف تحية
حمامة بيضاء
تلوع مضغة في جنبي
تحمل لي من اليمن السعيد
وصية
أيا أخ العروبة و الإسلام
لما نشتكى غربة و وحشة ؟
ومتى كانت بيننا عرقية ؟
أنا عماني
أخي من الطائف يكتب قصة
و ابن عمي في الجزائر يتم البقية
مزارع اسقي التسامح ارضي
ببلاد
فاس ولي من بشاشة الكويت هوية
أختي من مصر

ترمي بزور محبة و عجمان تحصد الشهامة
منبعا وسجية
فبربكم لما نسحق بعضنا بعضا ؟
لما
نضمر لأنفسنا الحقد
و الضغائن و الأذية ؟
بحق التاريخ عليكم أعيدها لنا
أعيدوا لنا أمتنا شامخة و واثقة
مهابة و قوية

تزوجيني

اهجري نفسك وأسكنيني أنا
 يا امرأة تزوجيني ليتحر
 هذا الضنى
 تزوجيني بروحك وروحي
 اليانعة لترتبط في اللامكان
 واللازما
 لنحرق بالحب أرواحنا معا و
 ننثر رمادنا في أنهار الهنا
 ليكن يا حبيبي اجتماعنا ابدى
 ليكن فراقنا يا سيدتي غير ممكنا
 تزوجيني يا امرأة بجسدك و
 خيالك ليندمل يا رفيقتي جرحي
 المتعفنا
 لنغدو عصفورين من غرام لنضحى
 روحين نعيش في بدنا
 تزوجيني بحمرة شفتاك لأرسم
 لك بقبلاتي سكنا
 لنجمع أوراق الخريف و نصنع
 منها خزفا و نشكل من السحاب
 مدن لنا
 تزوجيني لألهو بأطراف أناملك
 و أرسم على خديك خاتم المنى
 تزوجيني يا سيدتي في أحلامك و
 أحلامي فما للعشاق من وطننا

قد نلتقي او لا نلتقي

قد نلتقي أو لا نلتقي وتبكين
 على ضياع حلما جميل
 قد ينتهي هذا العذاب أو لا
 ينتهي وتندمين على قلبا
 بالحب بخيل
 ويبقى الأمل أن نلتقي بعد
 كرب و بعد حرب بعد بين ثقيل
 قد تستحي من طيفي أو لا تستحي
 ويغريك توهمك بعشق هزيل
 و قد ترهبي السفر أو لا ترهبي
 وتخافين أن أراك قبل الرحيل
 قد تميل شمس الغرام بحتف
 موعدنا ونبقى زكري يرددها الأصيل
 وتبقين نجما اطل علينا ليضحك
 في عبوس الليل الطويل

كفى تغرب

كفى بعدا هجرا وتغديبا
 كفى طعنا رجما و جراحا
 كفى هذا السعير الذي يلفني
 ليل أحزاني يسامرني ولا
 يدركه صباحا
 أموت شوقا كل ساعة
 أموت عشقا
 كل يوم و دمائي بين نواجز
 الشامتون تهدر تباحا
 تذوب في خاطري أحلام اللقاء
 الأول تتبدد أمنيات حريتي
 امضي اعزل مكسور الجناحا
 كفى هذا النوى الذي استعمرني
 إستوطن مهجتي و أشواقى
 المتعبة لا تقوى على كفاها
 تتراءى أمامى إحضاراتى
 تنهار صروحي و عبير خسارتى
 فى الغسق قد فاحا
 يجاريني الهوى فى توهمى ربما
 قد ألقاك وربما لا الليل دامس
 الأحلام نائمة و طرقاتى
 الموحشة لا يغطيها نباحا
 ما عاد خمر التمنى يشفى الغليل

ما عاد الملح يقتل جراحا
هذا الضنى هذا العنا يسرق زماني
وموات حنيني في الأفق قد لاحا
كفى ضربا ركلا وتنكيلا كفى
شنقا رميا سخرية ومزاحا
يا ليل عذابي كفى سجنا و نفيا
كفى تغرب فلتمنحني السراحا

لا تخافي قولي بلى احبك

لا تخافي قولي بلى
 صوت العاشق في داخلي
 يرجوك في قلق
 قولي بلى احبك
 رجفة النهدي بين اسطري
 تثور على الأقلام و الورق
 قولي بلى احبك
 لا تخافي الإبحار في
 أعماقي فبحار
 عيناك يا حبيبتي أعماق
 قولي احبك واتركي
 الكرامات للأولياء
 الأمواج هادرة ..
 فهل من زورق
 لا تخافي قولي احبك
 فإنني كسرت جناحاي
 وصنعت سفينة من لذة
 ثغرك ومن رجفة الشبق
 قولي احبك ولا تخافي
 قولي احبك كي أغوص في
 صدرك واغرق واغرق و أغرق

سارية

حينما تبكين في طرقات مدينتي
كنت ارتوى منك
وأسقي منك دني

وكنتي قديسة عظيمة وملاك
وكنتي الأمان وكل الهلاك
وربيعا تنتظره أز هاري لتغني
وكنتي السهى
وشمس الضحى
والوتر الخامس في عود
ذرياب المغني
وكنتي ضياء القمر والسديم
وكنتي سقر والجحيم
كنتي ويا لبيتك لم تكوني اللحم
والتمني

وكنتي وحشة الأسفار
وسكك التعب

التي تقيد مدني

وكنتي النمارق و البيارق

وخمر العشق حين وردتك

لانتشي نشدتي مني

وكنتي المراسل والرسول

وكنتي الخريف في كل الفصول

وكننتي المآقي حين بكيتك
انقسمتي يا فؤادي عني
وكننتي بحار كافور و السماء
وكننتي النجوم والشهاب
وكننتي الغيوم والضباب
حين غفوت لألتقيك وجدتك
حلما عابرا قد هزني

الخاتمة

الحب يا رفاق حرب نائمة تغريك بالشهادة

ولكنك لن تجد بعدها سوى الخلود في سعيها لذا لا تخوض غمارها إن لم
تتسلح لها جيدا .

نصيحة من شهيد .